

المحاضرة الأولى: مفاهيم أساسية في التدقيق الداخلي

تمهيد :

يعد التدقيق الداخلي من أهم الوظائف التي تركز عليها المؤسسة، فنجد أن هذه الوظيفة أو المهمة مرت بعدة مراحل بمساهمة الكثير من العوامل التي أنتجت ظهور الحاجة الملحة لضرورة وجود قسم للتدقيق الداخلي داخل المؤسسة ومن هذه العوامل ما هو أكاديمي بمختلف أرائه ونظرياته، وما هو مهني يختص بالتطبيق أو المعاينة في ميدان العمل بصفة واقعية وعلى ضوء ذلك نتناول أهم مراحل تطور مفهوم التدقيق الداخلي كما يلي:

أولا : الفترة الممتدة ما قبل سنة 1957 : في هذه الفترة كان يقصد بالتدقيق الداخلي ذلك التدقيق الذي يقوم به مجموعة من الموظفين في المؤسسة لتعقب الأحداث، فكان مقتصرًا على اكتشاف الغش و الأخطاء وكان يعمل في مجال ضاق نطاقه ينحصر في العمليات المالية فقط، بينما كان هناك إهمال كبير للوظائف الأخرى*، فكان هدفًا وقائيًا ولم يكن هدفًا بناءً**، ثم تم إنشاء معهد المدققين الداخليين الأمريكيين سنة 1941م كما سبق و أن ذكرنا فعمل على تدعيم وتطوير التدقيق الداخلي حيث تم إصدار توصيات و إبراز مسؤوليات المدقق الداخلي سنة 1947 وعرف على أنه¹ "النشاط المحايد الذي يتم داخل الشركة بقصد تدقيق العمليات المحاسبية و المالية كأساس لتقديم خدمات وقائية للإدارة".

ثانيا : الفترة الممتدة ما بين 1957-1999 : في هذه الفترة تم توسيع مجال عمل المدقق الداخلي من طرف إصدار معهد المدققين الداخليين لتعريف آخر نوعًا ما أوسع خصوصًا فيما يخص الأهداف فلم يقتصر على الأهداف الوقائية بل تعدى الأمر إلى الأهداف البناءة، وبذلك طلبت الإدارة من المدقق الداخلي التقييم واقتراح الحلول للمشاكل مع إبداء الآراء ومتابعة التوجيهات فجاء هذا التعريف كما يلي²: "أنه ذلك النشاط التقييمي المحايد داخل الشركة لتدقيق العمليات المحاسبية و المالية وذلك بقصد خدمة الإدارة وتقديم خدمات رقابية بناءة، فهو جزء من نظام الرقابة الإدارية يعمل عن طريق قياس وتقييم فعالية نظم الرقابة الأخرى".

* بحكم أن المؤسسة تقوم بعدة وظائف نجد أن التدقيق الداخلي ذلك الوقت كان يقتصر إلا على الوظيفة المالية و المحاسبية فقط، بالمقابل تبين أنذاك استبعاد لبقية الوظائف المهمة و الحساسة التي يجب مراعاتها و التحكم فيها (كوظيفة الجودة، ووظيفة الموارد البشرية، ...).

** الهدف كان وقائيًا يعني بأخذ الحيطة و الحذر قبل وقوع المشكلة، أما في حالة ما إذا وقعت لا يمكن معالجتها و التفاعل معها لذلك لم يكن بناءً.

¹ www.arabinternalauditors.com/Vb/Showthread.php?t=1147Le 02/12/2015.

² الصبان محمد سمير، جمعة اسماعيل، السوافيري فتحي رزق الله، " الرقابة و المراجعة الداخلية: مدخل نظري تطبيقي"، الطبعة الأولى، الدار الجامعية، الاسكندرية، 1996، ص

ثالثا : الفترة الممتدة من سنة 1999 حتى الآن : في 26 جوان 1999 تم صياغة تعريف جديد للتدقيق الداخلي من قبل المعهد (IIA) جاء فيه على أنه¹: " نشاط نوعي استشاري وموضوعي مستقل داخل المؤسسة مصمم لتدقيق وتحسين إنجاز أهداف المؤسسة من خلال التحقق من اتباع السياسات و الخطط و الاجراءات الموضوعية و اقتراح التحسينات اللازمة وإدخالها حتى تصل إلى درجة الكفاية الانتاجية القصوى."

إن التعريف الأكثر حداثة و الذي يتسق حاليا مع دور التدقيق الداخلي هو التعريف الرسمي و المعتبر كدليل جديد لممارسة هذه المهنة، و هو الترجمة للتعريف الدولي الذي اعتمده معهد المدققين الداخليين (IIA) كتعريف ثاني أوسع وشامل في جوان 1999 و أقره مجلس إدارة معهد التدقيق الداخلي* (IFACI) في 21 مارس 2000 وتم تعريفه على أنه²: " نشاط مستقل وموضوعي، تأكيدي و استشاري يمنح للمنظمة الضمان حول درجة التحكم في عملياتها، ويقدم لها النصائح و الارشادات التي تسمح بتحسينها، وهو بذلك يساهم في خلق القيمة المضافة لها، وبالتالي يساعدها على تحقيق أهدافها من خلال التقييم الدائم وبشكل منهجي لعمليات إدارة المخاطر و الرقابة و الحوكمة، وبذلك تقديم الاقتراحات التي تساعدها على التقوية و الرفع من فعاليتها".

أهمية و أهداف التدقيق الداخلي:

الفرع الأول: أهمية التدقيق الداخلي:

تكتسي مهنة التدقيق الداخلي أهمية بالغة كونها وسيلة وليست غاية بحد ذاتها، فأصبحت هذه المهنة حاليا تحظى باهتمام علمي كبير و دعم من قبل مجالس الادارات، ظهرت الحاجة إليها بصورة أكثر جدية خلال الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م، وبعد ذلك زاد مقدار هذه الأهمية في السنوات الأخيرة نتيجة للفضائح المالية الكبيرة من اختلاسات و افلاسات وخسائر تكبدتها أكبر البنوك و المنظمات في أنحاء العالم، الأمر الذي تطلب إعادة النظر في هذه الوظيفة واعتبارها كعين ساهرة في فحص وتقييم فعالية جميع أنظمة الرقابة لإنجاز مهامها من تحقيق وتقييم وتحليل جميع الأعمال و النشاطات و الخطط و الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها هذه المنظمات.

¹ خالد أمين عبد الله، "علم تدقيق الحسابات الناحية النظرية و العملية"، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 2000، ص181.

* الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC , International of Federation of Accountants)، هي منظمة دولية تضم في عضويتها هيئات المحاسبة و المراجعة، و الهيئات المحاسبية ذات الصلة في دول العالم تأسست سنة 1977م تضم في عضويتها 155 عضوا ومنظمة في 118 دولة يمثلون أكثر من مليونين ونصف مليون محاسب ينفذ عمل الاتحاد من قبل لجان كثيرة، منها لجنة التعليم الخاصة بوضع معايير التعليم و التدريب التأهيلي اللازم لمزاولة التدقيق، موجود في العنوان التالي : www.Startimes.com، أطلع عليه يوم 2015/12/04.

² Zwaan.L, Stewart.J, Subramaniam.N, " Internal audit involvement in enterprise risk management", Managerial Auditing Journal, 2011, Vol.26, N 7, p 587.

فالتدقيق الداخلي وظيفة حيوية تعمل بها وتتميز بها مختلف المنظمات الحديثة، حيث تدعو الإشارة إلى مقاله أحد الباحثين : أن سنة واحدة من التدقيق الداخلي تكافئ ثلاث سنوات من التدقيق الخارجي¹.

فتكمن أهمية التدقيق الداخلي في مدى قدرة هذه الوظيفة في إضافة القيمة، حيث وفقا للمفهوم الحديث الذي وضعه معهد المدققين الداخليين ، و الذي ينص بوضوح على قيام المدققين الداخليين بدورهم الموضوعي و الاستشاري لأجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية و الجوهرية من خلال تحسين فرص إنجازها، زيادة إلى تحسين الاجراءات و مختلف العمليات و العمل على اكتشاف نقاط الضعف و الخلل على مستوى إدارة المخاطر وبالتالي تخفيضها إلى مستويات مقبولة.

أهداف التدقيق الداخلي:

من خلال استعراضنا السابق للمفهوم الحديث للتدقيق الداخلي الصادر عن معهد المدققين الداخليين يتبين لنا أنه يساعد المنظمة وفق أهداف تشمل ثلاث مجالات أساسية وهي تقييم وتحسين فعالية كل من إدارة المخاطر، الرقابة الداخلية و عمليات الحوكمة.

يرتكز نشاط التدقيق الداخلي على تحقيق هدفين مهمين هما : هدف الحماية و هدف البناء².

فهدف الحماية يسعى إلى حماية أصول الشركة، كما يسعى إلى التأكد من سلامة نظام الرقابة الداخلية للوصول إلى الهدف الأهم وهو حماية المنظمة ككل و تأمين ممتلكاتها.

أما هدف الانشاء يتميز باقتراح التعديلات اللازمة لتصحيح نتائج الفحص، التقييم و المطابقة، كما يقوم بإعطاء نصائح و ارشادات للمنظمة للوصول إلى الهدف الأهم وهو تقديم الصورة المثلى للمنظمة و العمل على ضمان استمراريتها.

كما أنه هناك هدف آخر يعتبر اليوم بمثابة تحد للمدققين الداخليين ألا و هو الهدف الأسمى المتمثل في خلق القيمة المضافة في المنظمة كما جاء في التعريف الحديث للتدقيق الداخلي أن المدقق الداخلي "يساعد على خلق القيمة المضافة" هذا الأخير الذي يحمل في طياته أهداف أصبحت استراتيجية نذكرها فيما يلي³:

- وضع قوي لتقييم المخاطر مع إدراج عملية التخطيط السنوي للتركيز على المناطق عالية المخاطر مثل استخدام مختلف الاستراتيجيات و التكنولوجيا؛

¹ المجمع العربي للمحاسبين أ، "مفاهيم التدقيق المتقدمة"، المجمع العربي للمحاسبين، عمان، الأردن، 2001، ص 226.

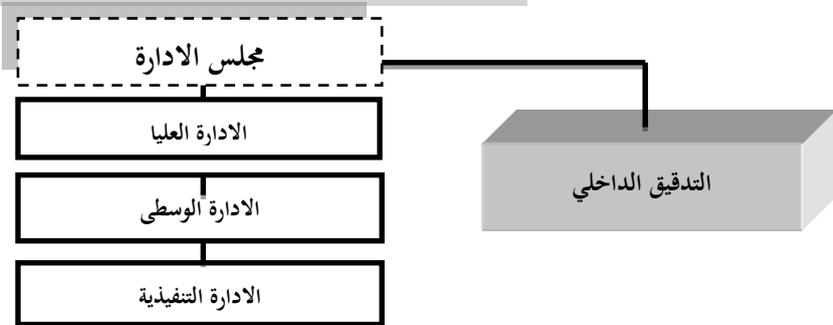
² المجمع العربي للمحاسبين أ، مرجع سابق، ص 228.

- مراعاة خطط أعمال التدقيق و الأنشطة الرقابية الأخرى مع الأهداف الاستراتيجية؛
- التعاون عن كثب مع هيئات الرقابة الخارجية أي مدقق الحسابات الخارجي لتسهيل عملية التنسيق بين أنشطة الرقابة على نحو أفضل، وذلك بهدف توفير تغطية فعالة لمدققي الحسابات و التقليل من أي تداخل؛
- التنسيق بين أنشطة الرقابة و التدقيق الداخلي كخط دفاعي في إدارة المخاطر؛
- التوسع في استخدام التكنولوجيا وتحليل البيانات و استعمال أدوات التخطيط و المشاركة و التنفيذ من أجل التدقيق المستمر؛
- التدقيق بانتظام وتحسين نوعية تقارير التدقيق من خلال زيادة استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات المتاحة لجمع و تحليل وتقديم بيانات واقعية لتعزيز دقة و اكتمال تقارير التدقيق .

الفرع الثاني: موقع قسم التدقيق الداخلي في المؤسسة:

إن إدارة التدقيق الداخلي هي إدارة مستقلة عن باقي الإدارات التشغيلية الأخرى، تتمتع بمكانة تنظيمية ملائمة في المؤسسة بغض النظر عن شكل وحجم هذه المؤسسة، تتحقق هذه الاستقلالية في ظل ابتعادها عن سلطة الإدارات التنفيذية فهي إدارة مرتبطة و تابعة لأعلى المستويات في الهرم الإداري و الوظيفي للمؤسسة.

الشكل رقم (1) : تموضع التدقيق الداخلي داخل الهيكل التنظيمي



المصدر: مقدم عبرات، أحمدنقاز، "المراجعة الداخلية كأداة فعالة في اتخاذ القرار" -دراسة حالة مؤسسة صنع الأدوية(صيدالSaaidal)، كلية الاقتصاد، جامعة الأغواط. (السنة غير موجودة). جامعة الأغواط، ص

. 12

وعليه عند تحديد الموقع التنظيمي المناسب لإدارة التدقيق الداخلي يجب الأخذ باعتبارات ضرورية تتمثل في تحديد موقع هذه الإدارة عند المستوى الذي من شأنه تأكيد دعم الإدارة العليا لها، كما يتوجب على هذه الإدارة أن تكون مسؤولة أمام جهة محددة في المؤسسة تتمتع بقدر من السلطة الكافية للسماح بتدعيم استقلالية المدقق الداخلي، مما يتيح لها القدرة على متابعة الإجراءات اللازمة التي تكفل تنفيذها، والتزام الإدارات الأخرى بهذه الإجراءات.